

فتح الباري شرح صحيح البخاري

بن أبي شيبه من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لأمر فأحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت قال وإنما خرج يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله له القتال وروى بن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة إني أخبرتك عن غير أبي سفيان فهل لكم أن تخرجوا إليها لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فاعاده فقال له المقداد لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ولكن نقول أنا معكما مقاتلون قال فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد فأنزل الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج بن مردويه عن طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحفوظ أن الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وأن سعد بن معاذ إنما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند بن عائد في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن ووقع في مسلم أن سعد بن عباد هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه بن أبي شيبه من مرسل عكرمة وفيه نظر لأن سعد بن عباد لم يشهد بدرا وإن كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سأذكره في آخر الغزوة ويمكن الجمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة بدر مرتين الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني أن سعد بن عباد قال ذلك بالحديبية وهذا أولى بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية بن عائد هذه على أنها من جهة اليمن وذكر السهيلي أنه رأى في بعض الكتب أنها أرض الحبشة وكأنه أخذه من قصة أبي بكر مع بن الدغنة فان فيها أنه لقيه ذاهبا إلى الحبشة ببرك الغماد فأجاره بن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بأنها من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر قوله ولكننا نقاتل عن يمينك الخ وفي رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون ولأحمد من حديث عتبة بن عبد بإسناد حسن قال أصحاب رسول الله صلى

اﻟﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻻ ﻧﻘﻮﻝ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻟﺖ ﺑﻨﻮ ﺇﺳﺮﺍﺋﻴﻞ ﻭﻟﻜﻦ ﺍﻧﻄﻠﻖ ﺃﻧﺖ ﻭﺭﺑﻚ ﺇﻧﺎ ﻣﻌﻜﻢ .

3737 - ﻗﻮﻟﻪ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻮﻫﺎﺏ ﻫﻮ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻤﺠﻴﺪ ﺍﻟﺜﻘﻔﻲ ﻭﺧﺎﻟﺪ ﻫﻮ ﺍﻟﺤﺬﺍﺀ ﻗﻮﻟﻪ ﻋﻦ ﺑﻦ

ﻋﺒﺎﺱ ﻗﺎﻝ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻫﺬﺍ ﻣﻦ ﻣﺮﺍﺳﻴﻞ ﺍﻟﺼﺤﺎﺏﻩ ﻓﻴﻦ ﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻟﻢ ﻳﺤﻀﺮ ﺫﻟﻚ
ﻭﻟﻌﻠﻪ ﺃﺧﺬﻩ ﻋﻦ ﻋﻤﺮ ﺃﻭ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﻓﻔﻲ ﻣﺴﻠﻢ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﺃﺑﻲ ﺯﻣﻴﻞ ﺑﺎﻟﺰﺍﻱ ﻣﺼﻐﺮ ﻭﺍﺳﻤﻪ ﺳﻤﺎﻙ ﺑﻦ
ﺍﻟﻮﻟﻴﺪ ﻋﻦ ﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻗﺎﻝ ﺣﺪﺛﻨﻲ ﻋﻤﺮ ﻟﻤﺎ ﻛﺎﻥ ﻳﻮﻡ ﺑﺪﺭ ﻧﻈﺮ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺇﻟﻰ
ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻴﻦ ﻭﻫﻢ ﺃﻟﻒ ﻭﺃﺼﺤﺎﺏﻩ ﺛﻼﺛﻤﺎﺋﺔ ﻭﺗﺴﻌﺔ ﻋﺸﺮ ﻓﺎﺳﺘﻘﺒﻞ ﺍﻟﻘﺒﻠﺔ ﺛﻢ ﻣﺪ ﻳﺪﻳﻪ ﻓﻠﻢ ﻳﺰﻝ ﻳﻬﺘﻒ
ﺑﺮﺑﻪ ﺣﺘﻰ ﺳﻘﻂ ﺭﺩﺍﺅﻩ ﻋﻦ ﻣﻨﻜﺒﻴﻪ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻭﻋﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﻣﻨﺼﻮﺭ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﻋﺒﻴﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ
ﻋﺘﺒﺔ ﻗﺎﻝ ﻟﻤﺎ ﻛﺎﻥ ﻳﻮﻡ ﺑﺪﺭ ﻧﻈﺮ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻴﻦ ﻭﺗﻜﺎﺋﺮﻫﻢ ﻭﺇﻟﻰ
ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻓﺎﺳﺘﻘﻠﻬﻢ ﻓﺮﻛﻊ ﺭﻛﻌﺘﻴﻦ ﻭﻗﺎﻡ ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﻋﻦ ﻳﻤﻴﻨﻪ ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ
ﻭﻫﻮ ﻓﻲ ﺻﻼﺗﻪ ﺍﻟﻠﻪﻡ ﻻ ﺗﻮﺩﻉ ﻣﻨﻲ ﺍﻟﻠﻪﻡ ﻻ ﺗﺨﺬﻟﻨﻲ ﺍﻟﻠﻪﻡ ﻻ ﺗﺘﺮﻧﻲ ﺍﻟﻠﻪﻡ